

## الألكسو تحتفل بيوبيلها الذهبي

التربية والثقافة والعلوم والاستفادة من الفتوحات العلمية والتكنولوجية في المجال.

بدوره، شدد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس محمد بن محمود العلي في كلمته التي القاها نيابة عنه الملحق الثقافي بسفارة المملكة في تونس، الدكتور محمد بن ماضي التوم على أهمية هذه المناسبة التي تعكس جهود المنظمة وقياداتها وما بذلوه من جهود على مر العقود الماضية في رسم وتنفيذ خططها كإحدى منظمات جامعة الدول العربية الهادفة إلى تقوية الروابط الثقافية والفكرية بين أعضائها.



منظمة الألكسو هي الأمانة والراعية لتطوير الثقافة ودعم دورها، ومهمتها الربط بين مختلف الدول العربية

واستعرض ما أثمرته جهود المنظمة منذ تأسيسها من إنجازات إيجابية وكبيرة على درب العمل العربي المشترك القائم على تعزيز الوحدة الثقافية والإسهام في النهوض بالتعليم والبحث العلمي وخدمة اللغة العربية والقضاء على الأمية وسد الفجوة الرقمية والتقنية وتطوير النظم التربوية ومد جسور الحوار والتعاون مع الثقافات الأخرى.

تونس - أقامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" بالعاصمة التونسية أخيرا احتفالا بالذكرى الخمسين لتأسيسها بمشاركة ممثلين عن الدول الأعضاء وممثلي السلك الدبلوماسي المعتمد في تونس. ونوه الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط في كلمته التي القاها عبر تقنية الفيديو في افتتاح الفعاليات، بالدور الكبير لمنظمة الألكسو في دعم التربية والتعليم والثقافة في العالم العربي، مشددا على أهمية الثقافة العربية في مفهوم العروبة وهي الحلقة الواصلة بين ماضي العرب وحاضرهم ومستقبلهم.

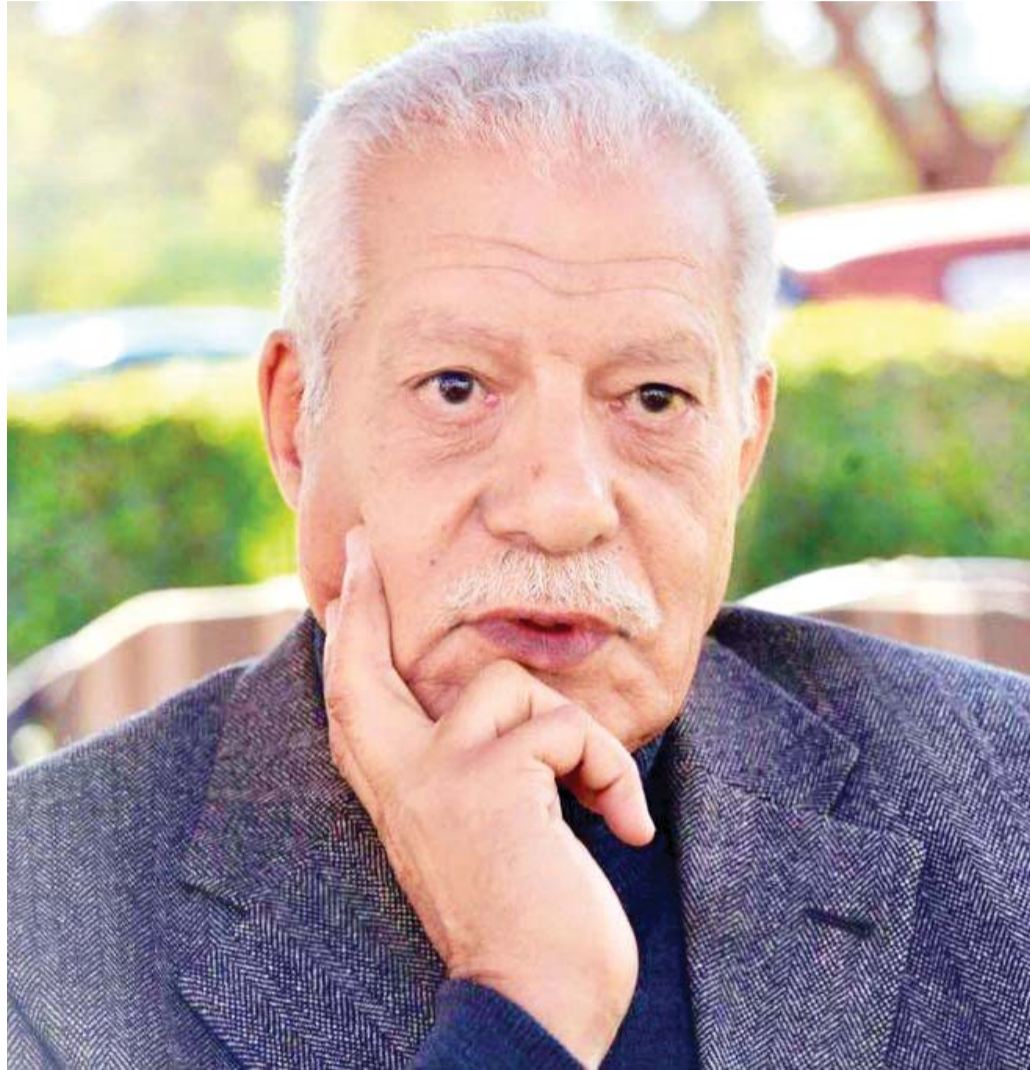
وأضاف أن منظمة الألكسو هي الأمانة والراعية لتطوير ودعم دور الثقافة ومهمتها في الربط بين مختلف الدول العربية بفضل جهودها المتواصلة وخبراتها في المجال، مشيدا بإنجازاتها في المجال، ومطالبيا بإيها بالاستمرار في جهودها في الدول العربية من أجل جيل جديد يؤمن بثقافته العربية ويعتز بانتمائه إلى الإنسانية في أن واحد.

وأكد المدير العام للمنظمة الدكتور محمد ولد عمر في كلمته الافتتاحية أن تطور مسيرة منظمة الألكسو يعود أساسا إلى قادة الدول العربية الذين آمنوا بأهداف المنظمة لخدمة الجمع وخاصة العمل العربي المشترك، عادا هذه الذكرى الخمسين مناسبة لتقييم حصيلة الإنجازات والنجاحات في مختلف المجالات.

وشدد على أن المنظمات العربية المتخصصة هي الدعائم الأساسية للعمل العربي المشترك ومنظمة الألكسو هي الجهاز الفاعل في تمديد نسج المصالح المتبادلة بين الدول الأعضاء وفي توفير الخدمات الفعلية بما تضعه من خطط واستراتيجيات في مجالات

## إذا خبا النقد خبت جذوة المبدعين

أحمد سويلم: أنصار قصيدة النثر يتنكرون لكل أشكال القصيدة



منذ انطلاق تجربة الشاعر أحمد سويلم الشعرية منتصف الستينات من القرن الماضي بصور ديوانه الأول "الطريق والقلب الحائر" عام 1967 لم يفارق حضوره الفاعل والقوي المشهد الشعري والثقافي المصري والعربي. تجربة جمعت بين الكتابة والمسؤوليات الثقافية. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر، في محاولة للتعرف على مسيرة تمتد إلى ما يزيد عن نصف قرن من الإبداع والعمل الثقافي العام.

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

توالت التجليلات الفنية والجمالية لتجربة أحمد سويلم الشعرية لتخلق عالما خاصا في رؤيته ومفردا في نسجه تمثل في أكثر من عشرين ديوانا، وتمتد إلى المسرح الشعري والشعر الموجه للأطفال والنقد، وإضافة إلى كتابة الشعر شارك سويلم في الحياة الثقافية في العديد من المؤسسات ومسؤولياته عن إدارة النشر بمؤسسة دار المعارف وترؤسه لسلسلة إبداعية بمؤسسات وهيئات وزارة الثقافة ومثل كتاب مصر وشعرها في المهرجانات الدولية والعربية.

وقد نال سويلم خلال مسيرته الكثير من الجوائز منها جائزة الدولة التشجيعية في الشعر، جائزة الدولة للنقود في الآداب، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب، والدكتوراه الفخرية في الآداب من الأكاديمية العالمية للثقافة والفنون "كاليفورنيا"، وجائزة كافافيس 1992، وغيرها.

### مسيرة شاعر

يقول سويلم "انتمى إلى جيل عايش التحولات الاجتماعية والسياسية منذ الستينات حتى اليوم. وكنت أحد صانعي نصر أكتوبر على جبهة القتال، ولابد أن لكل مبدع من هذا الجيل تجربته الخاصة ومعاناته أمام التحديات التي واجهته. أما عن تجربتي الخاصة فقد قررت منذ البداية أن يكون لي صوتي الخاص ولا انتمى إلى أي تيار أو جماعة تحمله وتدفعه إلى مكانة خاصة. بل أريدت وصمت على أن أحفر مسيرتي في الصخر باظفاري، وأن انتمى إلى مشروع الإبداع الخاص مهما طالت فترة التجريب وابتعدت الشهرة. لفتني أن ما أغرسه بيدي أقوى وأشد وأكثر صدقا وتأثيرا مما يفرسه لي غيري".

ويتابع "حينما قررت أن أنشر أولى قصائدي أرسلتها في بداية عام 1964 إلى مجلة بيرونية، فنشرتها دون أن يتوسط لي أحد، فحملت هذه القصيدة المنشورة إلى الدكتور عبدالقادر القط رئيس تحرير مجلة الشعر الذي اقتنع بإبداعي وطلب مني قصائدي لينشرها في المجلة. وكانت بداية لنشر أشعاري في كل مكان. وحينما أشار علي أصدقائي عام 1967 أن أصدر أول دواويني اخترت 18 قصيدة فقط من عشرات القصائد المنشورة، لأقدم نفسي إلى قارئتي بأفضل ما أبعث. وأحدث هذا الديوان صدى طيبا في الساحة الإبداعية. وكان نقطة انطلاق لطاقتي المختزنة معتمدا على هذه البداية الموقفة. وذلك في مجالات الشعر قصيدة ومسرحا ودراسات وكتابة للأطفال".

### وجدنا أنصار قصيدة

النثر يتنكرون لكل أشكال القصيدة طوال عصور الشعر الماضية والمختلفة

ويضيف "حاولت أن أجعل تجربتي تتميز بالتنوع في إطار الشعر، وما دام الشاعر مخلصا لإبداعه، ويملك طاقته المفردة المتجددة الثرية، فلن يلجأ إلى التكرار، فانا أكتب اللونين العمودي والتفعيلي، لكنني أقرب إلى التفعيلي، وحتى في شكل التفعيلة تجديني أنواع وأبتكر أساليب عرضية مختلفة مثل

### تنوع تجربتي يربو على مئة وعشرين إصدارا

المعضلة تقلت منه السيطرة على هذا اللون من الكتابة، وهذا هو السر وراء قلة النصوص الشعرية التي كتبت في المسرح، فإذا تساعنا عن إمكانية عرض هذه النصوص على خشبة المسرح واجهتنا مشاكل أخرى كثيرة تتعلق بالكوادر الفنية القادرة على تقديم العمل وكذا الإحساس باللغة الشعرية.

ويلفت إلى أنه أحد المتابعين عن كتب المشهد الشعري "لا يكاد يمر شهر دون أن ناقش شاعرا متحققا أو أقدم شاعرا شابا جذبتني تجربته. وقد جمعت أخيرا عددا من هذه الدراسات وصدرت في سلسلة دراسات أدبية عن الهيئة العامة للكتاب بعنوان 'إشراقات في سماء الشعر'، وفي خطتي أن أنشر بقية الدراسات تباعا في كتب".

ويعتقد سويلم أن "الحراك الثقافي يعتمد على عناصر متعددة يمكننا الحكم على تأثيره من خلال فاعلية هذه العناصر: منها المناخ السياسي السائد ومدى ترحيبه بحرية التعبير وحقوق الإنسان، ومنها تحولات المجتمع التي من شأنها تحقيق العدالة في كل المجالات، ومنها مكانة الثقافة في نظر السلطة وهل هي عامل مؤثر في صنع القرار أم أنها هامشية. ومنها الإعلام ومدى ترحيبه بالثقافة والمثقفين وما إذا كان موجها أم حرا. ولا بد أن كل أوان يحمل عبق هذه العناصر، لكنه في النهاية يبرسم خريف خاصة للحراك الثقافي واضحة الملامح، وتبرز مدى تأثير هذا الحراك في المسار السياسي والاجتماعي".

ويضيف الشاعر "في الستينات من القرن الماضي كانت الساحة الثقافية تنمو بهذه العناصر وكان لها وزنها في معادلة الحراك، وظهر رجل مثل ثروت عكاشة التف حوله المفكرون والمثقفون، وبدأ يحمل مسؤولية هذا الحراك في المجالات المتعددة، فاقام المنشآت الثقافية والمجلس الأعلى للفنون والآداب، ودعم معرض الكتاب، واهتم بالأثار والحضارة المصرية، ونقل معابد فيلة، واهتم بصناعة الكتاب وجعله بسعر رخيص الخبز، وأصدر عددا كبيرا من المجلات المتنوعة، واهتم بثقافة الرجل العادي من خلال الثقافة الجماهيرية، والسينما والمسرح والفن التشكيلي، وغير ذلك. كانت نقلة ثقافية ملحوظة أحدثت حراكا ثقافيا، وكان وجود جيل العمالة من المفكرين والأدباء عاملا مهما في هذا الحراك".

القصيدة أو الرواية، أو العودة إلى شعر التفعيلة".

ويرى أن ظهور شعر التفعيلة صاحبه تيار نقدي نظر له ووضع ملامحه الفنية. ثم تتابعت أجيال النقاد مؤكدة قدرة هذا الشكل على الاستمرار والإضافة، ثم انحسرت الموجة أو تكاد، وصار النقد مجرد انطباعات وآراء يبعد المبدع عن التكرار ويحفظ له طاقته الإبداعية المتجددة".

ويلفت سويلم إلى أن "هناك من يتنكر لديوانه الأول ويتمنى أن يحذف من تاريخه، باعتبار أن البدايات دائما يشوبها الضعف والانفعال التلقائي. ولقد كنت منتبها لذلك، فقد ظلت أنشر قصائد متفرقة داخل وخارج مصر خلال ثلاث سنوات من 1964 إلى 1967 حرصا مني على تقدير قارئتي، وحينما صدر ديواني الأول "الطريق والقلب الحائر" كتب عنه الدكتور عبده بدوي وناقشه في برنامج مع النقاد بالإذاعة الدكتور عبدالقادر القط والشاعر صلاح عبدالصبور، أكبر قاتمين في الوسط الأدبي، مما جعلني أخطو بثقة في عالم الإبداع مسلحا بآراء النقاد الكبار، وإلى الآن تجديني أحاسن نفسي حسابا سعيرا حينما أنشر قصيدة جديدة، بل أسقط كثيرا من القصائد حينما أعد ديوانا جديدا للنشر حتى يظل قارئتي في انتظار إبداعي وأحظى بتقديره وفتحه الغالية".

### الحركة الثقافية

يعترف سويلم أنه طوال تجربته الشعرية وبرغم احتفال أجيال النقاد بأعماله لم يتأثر بانحسار موجة النقد، ما دام قارئه يحتفل بما يقدم له من عسارة طاقته الإبداعية. ويقول "كان هناك في الستينات من القرن الماضي عدد كبير من الصحف والمجلات الأدبية والثقافية المتنوعة واهتمت الحركة الإبداعية في جميع المجالات. وظل الأمر كذلك في السبعينات وبداية الثمانينات، ثم بدأ ذلك ينحسر شيئا فشيئا حتى صرنا اليوم فقراء في وجود الصحف والمجلات الأدبية، وضاعت الصحف عن المتابعة والتواصل. وتلك معاناة عناها المبدعون فهم يكتبون وينشرون أعمالهم في كتب حيث صار نشر الكتب ميسرا. لكنهم لا يحظون حتى بنشر خبر تحريرهم عن أعمالهم إلا في القليل النادر. إن الصحافة الأدبية تمثل جانبا مهما من الرسالة الإعلامية، وفي غيابها أو ندرة وجودها لا يتحقق هذا التواصل المنشود بين المبدع والمثقف، ومن ثم قد يقوم المبدع بالترويج لنفسه، وإحداث هذا التواصل وهذا أمر مرهق حقا يضيف للمبدع معاناة أخرى بجانب معاناة التجربة الإبداعية".

ويؤكد سويلم أن المسرح الشعري فن صعب لا يقدر عليه إلا القليل. فنحن هنا أمام معادلة صعبة هي كيف يتحقق التوازن بين لغة الدراما ولغة الشعر بحيث لا تطغى إحداهما على الأخرى. لهذا فإن الشاعر الذي لا يملك حلا لهذه

القصائد المدورة، والقصيدة، والممزوجة ما بين العمودية والتفعيلة وغير ذلك، ثم تراني أكتب المسرح الشعري، وهذا باب آخر للتنوع والتجدد، وأكتب الدراسات الأدبية والنقدية وهذا يفيدني على المستوى المعرفي، وأكتب شعرا ومسرحا شعريا للأطفال. وأزعم أن هذا التنوع الذي يربو على مئة وعشرين إصدارا يبعد المبدع عن التكرار ويحفظ له طاقته الإبداعية المتجددة".

ويلفت سويلم إلى أن "هناك من يتنكر لديوانه الأول ويتمنى أن يحذف من تاريخه، باعتبار أن البدايات دائما يشوبها الضعف والانفعال التلقائي. ولقد كنت منتبها لذلك، فقد ظلت أنشر قصائد متفرقة داخل وخارج مصر خلال ثلاث سنوات من 1964 إلى 1967 حرصا مني على تقدير قارئتي، وحينما صدر ديواني الأول "الطريق والقلب الحائر" كتب عنه الدكتور عبده بدوي وناقشه في برنامج مع النقاد بالإذاعة الدكتور عبدالقادر القط والشاعر صلاح عبدالصبور، أكبر قاتمين في الوسط الأدبي، مما جعلني أخطو بثقة في عالم الإبداع مسلحا بآراء النقاد الكبار، وإلى الآن تجديني أحاسن نفسي حسابا سعيرا حينما أنشر قصيدة جديدة، بل أسقط كثيرا من القصائد حينما أعد ديوانا جديدا للنشر حتى يظل قارئتي في انتظار إبداعي وأحظى بتقديره وفتحه الغالية".

### قصيدة النثر

ويشير إلى أن قصيدة النثر ظهرت في الستينات من القرن الماضي في وقت تبلورت وتصدت فيه ملامح قصيدة التفعيلة ومرونة تشكيلاتها، وهكذا بدأ التنافس بين الشكلين، بل وجدنا أنصار قصيدة النثر يتنكرون إلى كل أشكال القصيدة طوال عصور الشعر المختلفة الماضية، ولينتهم قدموا أنفسهم على أنهم أصحاب رافد إبداعي جديد من حقهيم أن يعبروا عنه بحرية.. ومنذ ظهر هذا الشكل حتى الآن لم يصل النقاد ولا أصحابه المبدعون إلى ملامح محددة تميزه مثلا عن الخاطرة النثرية الممتدة أو الأقصوصة الصغيرة، أو التعبير النثري المكثف عن موقف ما.

ويوضح سويلم "أعترف بحرية المبدع في كتابة ما يشاء ما دام صادقا في إبداعه، لكن ربما أعترض على مسمى قصيدة النثر لأنه لا ينطبق على هذه النصوص انطباقا تاما، خاصة أن النثر يعد فنا في العربية لا يقل تأثيرا عن الشعر. وقد لاحظت أخيرا تحول بعض الذين يكتبون هذا الشكل، إلى كتابة

## نوافذ دائرية

## تفتح هواجس الألوان

الوصول إليه بسبب التنوع الكبير الذي يقدمه على صعيد المواضيع والمعالجة واللون، مبينا أن عرض الأعمال الجديدة بشكل متواصل للجماهير يتيح له رصد ردود أفعاله لتطوير تجربته في المستقبل.

لوحات فداء منصور تتعامل مع الخط الدائري وتطوعه لخدمة الفكرة وبناء التكوين بتوازن فني لا يخلو من الدهشة والجمال في الوقت ذاته وبأسلوب تعبير في البورتريه ولوحات الطبيعة والحصان وغيرها من الحالات والعلاقات الإنسانية.

ولفت التشكيلي منصور إلى أن الفترة القادمة ستكون للتأمل بهدف الانتقال إلى مرحلة جديدة من تجربته الدائرية للتركيز على مواضيع محددة تمكنه من ترسيخ هذه التجربة وتمتينها للوصول بها إلى منحى التطور الصاعد باستمرار.

وقدم الفنان في ذات التجربة معرضا سابقا بعنوان "أمي سأقول لك سرا" في غاليري مصطفى على ربيع هذا العام، واختزل المعرض بمشاهد التعبيرية ضمن تجربته الدائرية الثالثة قصة الحياة ومشاعر الأمومة والرابط الحميمي المقدس بين الأم والأبناء وصولا إلى مرحلة الجدة.



رصد لحالات متنوعة

دمشق - اطل الجمهور على عوالم الفنان التشكيلي فداء منصور من خلال لوحات معرضه الفردي بعنوان "نوافذ دائرية" والتي جاءت متنوعة في مواضيعها وغنية بمروحتها اللونية. المعرض الذي تستضيفه صالة أودينا ضم 30 لوحة بأحجام متوسطة وكبيرة بتقنية الزيتي والتي تظهر فيها الفنان منصور قدرته على التعامل مع الخط الدائري وتطويره لخدمة الفكرة المقدمة، وبناء التكوين بتوازن فني لا يخلو من الدهشة والجمال في الوقت ذاته وبأسلوب تعبير في البورتريه ولوحات الطبيعة والحصان وغيرها من الحالات والعلاقات الإنسانية.

وعن المعرض قال التشكيلي منصور "قدمت من خلال هذا المعرض عدة حالات وهواجس أخذت بريشتي معها في محاولة لإشباع الشغف تجاه مواضيع متنوعة وللوصول إلى أفاق جديدة ضمن التجربة الدائرية التي بدأتها العام الماضي، وقدمتها من خلال ثلاثة معارض فردية مع عدة مشاركات في عددا كبيرا من المجلات المتنوعة، واهتم بثقافة الرجل العادي من خلال الثقافة الجماهيرية، والسينما والمسرح والفن التشكيلي، وغير ذلك. كانت نقلة ثقافية ملحوظة أحدثت حراكا ثقافيا، وكان وجود جيل العمالة من المفكرين والأدباء عاملا مهما في هذا الحراك".

واوضح أن فترة البقاء في المنزل خلال تطبيق الإجراءات الاحترازية للتصدي لغابروس كورونا شهدت عملا متواصلا من قبله أنتج فيها أكثر من 60 لوحة متنوعة ضمن تجربته الدائرية التي تنضج مع الوقت وتقترب مما يريد

هذا الحراك في المجالات المتعددة، فاقام المنشآت الثقافية والمجلس الأعلى للفنون والآداب، ودعم معرض الكتاب، واهتم بالأثار والحضارة المصرية، ونقل معابد فيلة، واهتم بصناعة الكتاب وجعله بسعر رخيص الخبز، وأصدر عددا كبيرا من المجلات المتنوعة، واهتم بثقافة الرجل العادي من خلال الثقافة الجماهيرية، والسينما والمسرح والفن التشكيلي، وغير ذلك. كانت نقلة ثقافية ملحوظة أحدثت حراكا ثقافيا، وكان وجود جيل العمالة من المفكرين والأدباء عاملا مهما في هذا الحراك".